الحركـة الوطنيـة الجزائريـة

1919- 1954

المحور الثاني :
1. الاتجاه الاستقلالي الثوري 1926-1939
• نجم شمال إفريقيا 1926-1937
➢ تأسيسه
➢ أهدافه
➢ مطالبه
➢ مطالبه في مؤتمر بروكسيل 1927
➢ برنامجه في سنة 1933
➢ مطالب نجم شمال افريقيا من الجبهة الشعبية 1936
• حزب الشعب الجزائري1937-1939
➢ تأسيسه
➢ برنامجه
➢ نشاطه و موقف السلطات الاستعمارية منه

ب/ الاتجاه الاستقلالي الثوري 1926-1939

- **نجم شمال أفريقيا 1926 - 1937:**

➢ **تأسيسه :**

فتحت الحرب العالمية الأولى 1914-1919 آفاقاً غير محدودة أمام الجزائريين وأدخلتهم إلى مرحلة جديدة على جميع الأصعدة، و السياسي بصورة خاصة. فبين سنتي 1919 و 1925، اتخذت السياسة الاستعمارية الفرنسية بعدا قمعيا ضد الوطنيين الجزائريين. ولم تغير إصلاحات "جورج كلمنصو" الصادرة في فيفري 1919 أي شيء في الواقع الجزائري،و تعتبر حركة "الأمير خالد" أنموذجا قائما بذاته لعدم وجود أية رغبة فرنسية في تغيير أحوال الجزائريين. ونتيجة لذلك كان على الحركة الوطنية الجزائرية أن تختار بين العمل في الخفاء أو الخروج من الجزائر و اللجوء إلى فرنسا نفسها، و لذلك تحولت باريس إلى مقر للوطنيين الجزائريين خلال هذا العهد، خاصة وأنهم وجدوا أعضاء نشطين من بين العمال الجزائريين كانوا في فرنسا منذ عقود، بالإضافة إلى الجنود المسرحين من الجيش الفرنسي بعد الحرب العالية الأولى، ومشجعين من الأحزاب اليسارية الفرنسية وحتى من اللاجئين السياسيين الأجانب.

بالتعاون مع زعماء آخرين من المغرب العربي، وبدعم من بعض الأوروبيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية، نظم الجزائريون في فرنسا تجمعات سياسية، وشكلوا المنظمات الاجتماعية والمدنية، وأصدروا الصحف، وعقدوا المؤتمرات الصحفية. وعندما نفي "الأمير خالد" من الجزائر سنة 1923 رحب به أتباعه في فرنسا. و قد أدى كل ذلك إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا في مارس 1926 في باريس على يد جماعة من سكان شمال إفريقيا وكان أكثرهم من الجزائر، وأعلن "الأمير خالد" رئيساً شرفياً له، و شيئاً فشيئاً فقد النجم أعضائه التونسيين والمغاربة وأصبح حزباً جزائرياً وطنياً خالصاً. وقد جاء في النص التأسيسي الأول لنجم شمال إفريقيا بأنه:

"جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس، تأسست في باريس طبقاً للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926".

➢ **أهدافه :**

جاء في القانون الأساسي لنجم شمال أفريقيا أن الهدف من تأسيسه هو: "تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المصالح أمام الرأي العام. ومع عدم انتمائه إلى أي حزب سياسي، فقد التزم

بتأييد كل حزب وكل شخصية سياسية تساعد على تحقيق برنامج مطالبه..."،وقرر النجم منذ تأسيسه توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة.

ولتسييره تشكلت لجنة مركزية تضم 25 عضوا تدير الجمعية وتكون مسؤولة أمام المؤتمر السنوي، ولجنة تنفيذية منبثقة عن اللجنة المركزية تجتمع بصفة مستمرة.

- **مطالبه:**

تلخصت مطالب نجم شمال إفريقيا في سنة 1926 في إحدى عشر نقطة أعلنها في بيانه التأسيسي وتمثلت فيما يلي:

- إلغاء قانون الأنديجينا مع جميع توابعه.
- حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
- إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية، وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة.
- تطبيق نفس الحقوق والواجبات كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.
- وصو ل المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز سوى الكفاءة والمهارة الشخصية.
- التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.
- حرية الصحافة والجمعيات.
- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.
- الحرية التامة للعمال الأهالي بالتنقل في فرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات أخرى غير ما يتطلب من مواطن آخر.
- تطبيق قوانين العفو العام على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين الفرنسيين.

- **مطالب نجم شمال افريقيا في مؤتمر بروكسل 1927:**

نظمت "الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري" بين 10 و15 فيفري 1927، مؤتمرا بمدينة بروكسل عاصمة بلجيكا، وقد حضر المؤتمر وفود من آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا، ومن بين الشخصيات التي

حضرته "جواهر لال نهرو" من الهند و"حتا" من أندونيسيا. وقد حضره "مصالي الحاج" ممثلاً عن نجم شمال إفريقيا، وقدم المطالب الآتية:

- الاستقلال الكامل للجزائر.
- جلاء الجيش الفرنسي.
- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.
- العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا، أو نفوا، أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.
- حرية الصحافة والاجتماع، والتجمع، ومنح الحقوق السياسية والنقابية كالتي منحت للفرنسيين في الجزائر.
- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المالي.
- إنشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.
- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم.
- فتح المدارس العربية.
- تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر.
- زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الجزائريين الصغار.

➢ برنامج نجم شمال افريقيا في سنة 1933:

قامت السلطات الاستعمارية بحل نجم شمال إفريقيا سنة 1929 بتهمة معاداة فرنسا والدعوة إلى الثورة، وبالرغم من ذلك بقي النجم يعمل في الخفاء إلى غاية سنة 1933 ويعتبر هذا التاريخ حاسماً في مسار الحزب لأنه في ماي 1933 عقد اجتماع هام له وأسفر عن وضع البرنامج المفصل من جميع الجوانب، كما تم تعيين اللجنة المركزية من 30 عضواً. ومن جملة ما تقرر في هذه المناسبة منع أعضاء النجم من الانتماء إلى أية منظمة أو حزب آخر، ومن جهة أخرى أصبح النجم جزائرياً خالصاً. وأصبح يعمل للقضية الجزائرية فقط. وقد جاء في برنامج 28 ماي 1933 أن الحزب حدد البرنامج السياسي والقوانين الداخلية والمطالب المستعجلة.

جاء في الديباجة أن البرنامج السياسي لنجم شمال أفريقيا قد درس بإمعان وبتحليل عميق بواسطة اللجنة التنفيذية المؤقتة، وقد عرض على المجلس الوطني الممثل لجميع الأعضاء المنخرطين، حيث تمت مناقشته والمصادقة عليه بإجماع وأن مضمونه بسيط و فهمه لا يحتاج إلى جهد، لأنه يعبر تعبيراً صادقاً عن مطامح الشعب الجزائري، كما جاء هذا البرنامج موزعا بين قسمين أساسيين وهما كالآتي:

القسم الأول :

1. الإلغاء الفوري لقانون "الأنديجينا" الشنيع، ولجميع الإجراءات الاستثنائية.
2. العفو العام عن المساجين، ومن هم تحت الإقامة الخاصة والمنفيين للمس بقوانين الأنديجينا، ولنشاط سياسي.
3. حرية التنقل المطلقة بفرنسا والبلاد الأجنبية الأخرى.
4. حرية الصحافة، والجمعيات، والاجتماعات، والحقوق السياسية والنقابية.
5. تعويض المجلس المالي المنتخب بأقلية محدودة ببرلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام.
6. إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية وتعويضهم بمجالس بلدية منتخبة عن طريق الاقتراع العام.
7. الحق لجميع الجزائريين في الوظائف العامة بدون أي تمييز؛ وظائف متساوية وأجور متساوية.
8. التعليم باللغة العربية إجباري، الحق في مباشرة التعلم في جميع المستويات و إنشاء مدارس عربية جديدة، و وجوب نشر العقود الرسمية باللغتين العربية والفرنسية.
9. فيما يخص الخدمة العسكرية يجب احترام القرآن الذي يقول "ومن قتل مؤمناً متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه".
10. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية، و الحق في منحة البطالة والمنح العائلية للعائلات القاطنة بالجزائر.
11. تمديد القرض الفلاحي لصغار الفلاحين و تنظيم الري تنظيماً عادلاً و تنمية وسائل المواصلات.
12. إعانة غير قابلة للتعويض لضحايا المجاعات الدورية.

القسم الثاني:

1. الاستقلال التام للجزائر.
2. الجلاء التام لجيوش الاحتلال.
3. إنشاء جيش وطني.
4. الإعلان عن حكومة وطنية ثورية
5. جمعية دستورية منتخبة بالاقتراع العام.
6. الاقتراع العام في جميع المستويات وحق الترشيح في المجالس لجميع سكان الجزائر.
7. اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.

8. إرجاع جميع الأملاك إلى الدولة الجزائرية كالبنوك والمناجم والسكة الحديدية والمصالح العامة التي استولى عليها المحتلون.
9. تأميم كبريات الأملاك التي استولى عليها الإقطاعيون حلفاء الاحتلال والمعمرون والجمعيات المالية وتوزيعها على العمال.
10. احترام الأملاك الصغيرة والمتوسطة وإرجاع الأراضي والغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية.
11. التعليم مجاني وإلزامي باللغة العربية في جميع المستويات.
12. الاعتراف بالحق النقابي واتحاد العمال وحق الإضراب وإعداد القوانين الاجتماعية من طرف العمال.
13. إعانة فورية للفلاحين بتخصيص مبالغ للفلاحة كقروض بغير فائدة لشراء آلات الحرث والبذور والمواد الكيماوية.
14. تنظيم الري، وإصلاح طرق المواصلات.

و دعا المؤتمر الشعب الجزائري بإلحاح إلى قراءة هذا البرنامج وتفهمه و تطبيقه. لأنه بمثابة ميثاق وطني يربط كافة المسلمين الجزائريين المكافحين بنزاهة وإخلاص من أجل الدفاع عن مصالحهم، ومطالبهم المستعجلة واستقلال بلادهم، و سلامتهم، وحفظ مستقبلهم، و حتى تتبوأ الأمة الجزائرية المكان اللائق بها في العالم.

- **مطالبه من الجبهة الشعبية 1936:**

لقد كان قيام الجبهة الشعبية في فرنسا فرصة لنجم شمال إفريقيا للنشاط و التحرك بنوع من الحرية تحت مظلة الجبهة الشعبية، فشارك في الحملات الشعبية التي قادت الجبهة الشعبية للحكم، وانضم مع الأحزاب اليسارية الأخرى لتدعيم وصول هذه الجبهة للحكم. ولم يكن ذلك إيمانا بمبادئها، قد أعلن النجم القطيعة مع اليسار الفرنسي منذ مشاركته في مؤتمر بروكسل في فيفري 1927، ولكنه استعمل الجبهة لأسباب تكتيكية، فقد كان محل اضطهاد متواصل من قبل الإدارة الفرنسية منذ حله سنة 1929، و لذلك أراد أن يجعل من الجبهة الشعبية مظلة يحتمي بها من هذه المطاردات و المضايقات، و كذلك من أجل طرح القضية الجزائرية على هذه الجبهة التي قدمت الكثير من الوعود للشعوب المستعمرة، و منها الجزائر و تونس و المغرب. و قدم مطالبه في شهر فيفري 1936 وقد وصفها بـ "المطالب المستعجلة"، ولم تكن خاصة

بالجزائريين فقط بل كانت تغطي طموحات كل أهالي شمال افريقيا، خاصة و أن هذه المطالب شارك فيها بالإضافة إلى النجم لجنة الدفاع عن الحريات في تونس ولجنة الدفاع عن الحريات المغربية.

جاءت مطالب النجم من الجبهة الشعبية في رسالة تحت عنوان "رسالة للجبهة الشعبية" تضمنت مدخلا تاريخيا حول الجزائر و حول النجم منذ تأسيسه، حيث اعتبر أن الجبهة الشعبية تجاهلت القضية الجزائرية في برنامجها و في تحاليلها السياسية، و لذلك وجه لها نجم شمال أفريقيا هذه الرسالة المفتوحة في سنة 1936 كتنبيه حقيقي لأحزاب اليسار الفرنسي، كما جاء في هذه الرسالة مشاركة النجم في الجبهة الشعبية منذ تأسيسها ومشاركتها في مهرجاناتها السياسية مثل خروجها في احتفالات 14 جويلية 1935 على رأس 7000 عامل ومثقف من شمال أفريقيا وقد رفعوا في تلك المسيرة شعار " الحرية والخبز والسلام "، وقد جاء في هذه الرسالة مطالب نجم شمال افريقيا من الجبهة الشعبية المتمثلة فيما يلي :

المطالب السياسية:

1. العفو العام عن كل المحكوم عليهم بالنفي أو بالسجن السياسي مهما كان انتمائهم السياسي.
2. إلغاء جميع الإجراءات الاستثنائية والقوانين الخاصة بالجزائريين مثل قانون الأهالي في الجزائر والظهير البربري في المغرب الأقصى وكل القوانين التعسفية في تونس.
3. منح الحريات الديمقراطية وضمان تطبيقها عن طريق القوانين
4. حرية الصحافة بتطبيق قانون 1881.
5. حرية الاجتماع.
6. حرية إنشاء الجمعيات بتطبيق قانون 1901.
7. حرية الفكر، بحيث لا يجب أن يكون أي جزائري أو مغربي أو تونسي محل مضايقة لأفكاره و آرائه السياسية أو الدينية.
8. ضمان الحريات النقابية بتطبيق قوانين 1884 و 1920 و 1924.
9. مساواة الجزائريين والتونسيين والمغاربة مع الفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية.

المطالب الاجتماعية:

أولا / التعليم:

1. إجبارية ومجانية التعليم الابتدائي.
2. تطوير التعليم الثانوي.

3. السماح للجزائريين بالالتحاق بالتعليم العالي عن طريق المنح و تشجيع المتفوقين.
4. إجبارية تعليم اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية.

ثانيا / الحقوق العمالية:

1. تطبيق كل القوانين العمالية على شمال أفريقيا.
2. إصدار قوانين حول الضمان الاجتماعي.
3. تقديم منح للبطالين.
4. تقديم منح إضافية للبطالين الذين لهم عائلات.
5. إنشاء المطاعم الشعبية المجانية في المدن و الأرياف.
6. تطبيق قاعدة " كل مجهود يقابله راتب مناسب" للجزائريين و المغاربة والتونسيين كغيرهم من العمال الفرنسيين.

ثالثا / الحماية الاجتماعية:

1. بناء المستشفيات والمراكز الصحية.
2. إنشاء مصالح حماية الأمومة في المدن و القرى.
3. حماية الطفولة من جميع الأمراض الاجتماعية خاصة المترتبة عن النظام الاستعماري.

رابعا / المطالب الاقتصادية و المالية:

1. إلغاء النظام الضريبي الخاص بالأهالي.
2. توقيف مصادرة الأراضي لصالح المستوطنين.
3. إلغاء الاستيطان الاقتصادي.
4. منح قروض للفلاحين من الأهالي.

خامسا/ مطالب مختلفة:

1. إلغاء حالة الطوارئ.
2. توقيف التنصير الذي تمارسه الكنيسة الكاثوليكية في شمال أفريقيا.
3. انتخاب مجالس برلمانية منتخبة.
4. انتخاب بلديات كاملة الصلاحيات.
5. الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

أدى نشاط نجم افريقيا إلى قلق كبير لدى السلطات الفرنسية التي رأت فيه خطرا على مصالحها الاستعمارية، فقد كان أول حركة طالبت بالاستقلال لسكان شمال أفريقيا، لذلك اتهمته بمضادة المصالح الفرنسية والدعوة للثورة، وقد ظهرت عدوانية كبيرة ضد نجم شمال أفريقيا منذ مشاركته في مؤتمر بروكسل في فيفري 1927، ولذلك قامت السلطات الفرنسية بحله سنة 1929،وفي سنة 1934 حوكم زعماء الحزب من جديد بتهمة القيام بنشاط باسم منظمة منحلة قانونيا، واتهم زعيمه "مصالي الحاج" بـ "إثارة العسكريين الجزائريين في الجيش الفرنسي وتحريضهم على العصيان" و قد أدى ذلك إلى قيام نجم شمال افريقيا بعدة نشاطات تحت أسماء مختلفة مثل "أحباب الأمة"، وبعد مشاركة النجم في المؤتمر الإسلامي في 02 أوت 1936، وما صاحب ذلك من أحداث أعلنت جمعية "أحباب الأمة" عن تأسيسها لـ "حزب الشعب الجزائري " في 11 مارس 1937.

- **حزب الشعب الجزائري 1937 – 1939 :**

➢ **تأسيسه:**

في 26 جانفي 1937 أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا نهائيا بحل نجم شمال إفريقيا لأنه أصبح يهدد المصالح الاستعمارية، خاصة بعد أن تعرف عليه الجزائريون في التجمع الثاني للمؤتمر الإسلامي في أوت 1936،ناهيك عن كونه الحركة السياسية الوحيدة التي عارضت السياسة الفرنسية الإدماجية بشكل صريح ومعلن وطالبت باستقلال الجزائر منذ بداية نشاطها، وعندما انتقل نشاطه إلى الجزائر طلب الحاكم العام بحله بعد أن أصبح أعضائه حاضرين في كل المناسبات، كما حدث في 24 جانفي 1937 أثناء التجمع الذي أقامته لجنة العاصمة للمؤتمر الإسلامي الجزائري حيث تدخل هؤلاء في هذا التجمع وكشفوا السياسة الاستعمارية الفرنسية.

مباشرة بعد إصدار قرار حلّه أسس "مصالي الحاج" "لجان أصدقاء جريدة الأمة" التي كانت لسان حال نجم شمال إفريقيا منذ سنة 1930،وفي 11 مارس 1937 اجتمعت هذه الهيئة بمدينة "نانتير" (Nanterre) بفرنسا وأعلنت عن تأسيس "حزب الشعب الجزائري" وأعلن بعد ذلك المكتب السياسي بياناً حدد فيه برنامج الحزب والوسائل التي سيستعملها في نضاله الوطني.

جاء في البيان التأسيسي لحزب الشعب الجزائري أن مهمته المستعجلة هي "الدفاع عن تحسين الظروف المادية والمعنوية للشعب الجزائري والنضال من أجل كل المطالب سواء كانت صغيرة أو كبيرة واستعمال كل

الوسائل الدعائية من أجل تنوير الرأي العام العالمي حول طبيعة المشكلة الجزائرية وإيجاد الحلول الكفيلة التي تتطابق مع ماضيه وتقاليده و مستقبله..."

وقد جاء في هذا البيان كذلك أن الغرض من تأسيس حزب الشعب الجزائري هو إزالة الغموض الذي لازم الحياة السياسية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وقد وجه بعد تأسيسه نداء للشعب الجزائري يطالبه بالوحدة والنضال من أجل الصالح العام للأمة الجزائرية. حيث اعتبر أنه بدأ مسيرته من أجل النهوض بأوضاع المسلمين الجزائريين، و لا يمكن لهذا النضال أن يحقق أية نتيجة بدون تجند الشعب الجزائري ورائه في هذه المهمة.

- **برنامج حزب الشعب الجزائري :**

أصدر حزب الشعب الجزائري في جانفي 1938 في جريدة "الأمة" برنامجه التفصيلي، وإذا كان في اجتماعه التأسيسي قد اكتفى بتبني مطالب النجم فإنه في هذه المرة أصدر برنامجا تفصيليا جاء في بيان المكتب السياسي والمتمثل فيما يلي:

الميدان السياسي:

1- إلغاء قانون الأهالي، و قانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.

2- إعطاء الحريات الديمقراطية، حرية الصحافة والجمعيات والتفكير، والنقابة، والاجتماع، والمساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين والاعتراف بالدين الإسلامي مع رجوع الحبوس وتسييره من قبل رجال الدين.

3- إلغاء المنح التي تعطى للمسيحيين الكاثوليك والبروتستانت.

4- تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري منتخب من طرف الجميع دون الأخذ بعين الاعتبار عنصر الدين واللغة.

5- الفصل بين السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية.

6- فصل السلطات بين السلطة التشريعية، والتنفيذية والقضائية.

الميدان الاجتماعي:

1- تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية.

2- التعليم الإجباري للغة العربية للسكان الأصليين وعلى كل المستويات.

3- التطبيق في الجزائر لكل القوانين الاجتماعية والعمالية المعمول بها في فرنسا.

4- تطوير الوقاية والمساعدة العمومية.

5- حماية الطفولة.

الميدان الاقتصادي:

1- تخفيض الضرائب.

2- نسبة الضريبة ترتفع مع ارتفاع الدخل.

3- تأميم القرض والمصانع الأساسية والاحتكارات الموجودة.

4- العمل على تخفيض نسبة البطالة، وذلك بحل مشكلة المياه.

5- إلغاء الاستيلاء على الأراضي، وتركيز المواطن الأصلي في الأرض وذلك بتسهيل وسائل استغلال الأراضي.

6- منع الربا وذلك بقرض منخفض للفلاحين والتجار.

7- تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاج المحلي من منافسة الإنتاج الخارجي.

الميدان الإداري:

1- يسمح قبول كل الجزائريين في كل مهنة بدون تمييز وتطبيق المبدأ التالي: نفس العمل نفس الراتب.

2-إلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية وكذلك إلغاء البلديات المزدوجة.

- **نشاط حزب الشعب وموقف السلطات الاستعمارية منه:**

قام حزب الشعب الجزائري بحملة واسعة ضد الإدارة الاستعمارية، فأنشأ أول جريدة له بالعربية في الجزائر تحت عنوان "الشعب" بالإضافة إلى جريدة "الأمة" التي كانت تصدر باللغة الفرنسية في باريس، وكانت "الشعب" جريدة نصف شهرية يديرها "مصالي الحاج" و ترأس هيئة تحريرها "مفدي زكريا"، ثم خلفه "محمد قنانش".

وقد قام الحزب بمظاهرة كبيرة يوم 14 جويلية 1937 تحت العلم الجزائري بالموازاة مع المظاهرات التي قامت بها السلطات الاستعمارية احتفالا بذكرى الثورة الفرنسية، وقد تمكنت مظاهرة حزب الشعب من مضايقة المظاهرة الفرنسية.

اعتبرت السلطات الاستعمارية ذلك خطراً عليها إذا استمر الحزب في هذا التصاعد الشعبي، فاعتقلت في 27 أوت 1937 مناضليه بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا وإعادة العمل بحزب منحل، ومس الاعتقال كل من "مصالي الحاج" و"مفدي زكرياء" و"خليفة بن عمارة" و "غرافة إبراهيم" و"مسطول أحمد" و"حسين لحول"، وأثناء المحاكمة صرح "مصالي الحاج": "بأن حزب الشعب يطالب "باحترام الدين الإسلامي والأرض

الجزائرية، وهو حزب ولد جزائرياً ونشاطه يجري في الجزائر، بخلاف النجم، وإذا كان هذا الأخير يطالب بالاستقلال الكامل لشمال إفريقيا جميعاً، وبنزع أراضي المعمرين وإنشاء جيش وطني، فإن حزب الشعب لا يضم سوى الجزائر في برنامجه، و يطالب أيضاً باستقلال الجزائر... إن الهدف الأساسي لحزب الشعب هو إحلال برلمان جزائري، وانتخابه عن طريق الاقتراع العام. ولا يمكن أن يعتبر ضد فرنسا من يطالب باستقلال الجزائر لأن وطن الجزائريين هو الجزائر... ولهم حضارتهم ودينهم وكل ما يريده هؤلاء هو أن يكونوا شعباً مستقلاً...". أصدرت فرنسا حكماً بالسجن سنتين على "مصالي" ورفاقه الخمسة ،وقد فرح المستوطنون لهذا الحكم واعتبروه إزاحة لخطر كبير كان يهددهم.

وخلال صائفة 1939 اتخذت السلطات الاستعمارية قرارات في حق حزب الشعب الجزائري بحجة الحرب العالمية الثانية، ففي جوان 1939 أوقفت جريدة "الأمة". وبالرغم من إطلاق سراح "مصالي الحاج" في أوت 1939، فإنه سرعان ما اعتقل من جديد في أكتوبر 1939. وأصدر قراراً بحل حزب الشعب الجزائري ومنع كل صحفه وجرائده.

لقد كان بروز الاتجاه الاستقلالي في الجزائر بمثابة نقلة نوعية عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية التي لم يكن سقف مطالبها يتجاوز المساواة. ولكن دخول الأفكار الاستقلالية بمناسبة الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي في 02 أوت 1936 أعطت للحركة الوطنية الجزائرية روحا جديدة. و بالرغم من القمع الذي تعرض له أصحاب هذا الاتجاه منذ تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 بسجن أعضائه وتوقيف صحفه، فإن الجزائر عرفت عشية الحرب العالمية الثانية وعيا لم تعرفه من قبل، و هذا ما أثبتته التطورات التي عرفتها هذه الحركة أثناء الحرب العالمية الثانية.